في وقت وقوله بل احياء بتقدير بل هم احياء وبناسبه جد الافادة الاكتراز واما قراءة
النصب فلا تلايمه لان الملايم امرهم بالتيقن لا بالحسبان الا ان يقال بتقدير احسبوا
لكن كلمة ق لانه في الاصل مبتدا وجاز الحذف كما يشهد به رفع احياء وانما احتاج الى تعليل
جواز الحذف لانه اشتهر انه لا يجوز حذف احد مفعولي باب علمت معللا بان الجملة بتمامها
مفعول به بمنزلة كلمة واحدة فحذف جزء منها كحذف جزء الكلمة وحصل توجيه الحذف بانه
جوز الحذف نظرا الى اصله لا الى حاله الآن وذكر صاحب التسهيل ان الحذف جائز قليلا وتخير
الجواز مذهب الاخفش والمنع مذهب سيبويه ومنهم من وفق بين كلامي المانع والمجوز بان
المنع من الحذف نسيا كما في فلان يعطي دراهم والتجويز للحذف المنوي ق ذو وازلفى منه
ابنا ذو وا قربى من الله بحيث ليس عنده هنا القرب المكاني لاستحالته ولا بمعنى في علمه وحكمه كما في قولهم
هو كذا عند سيبويه لعدم مناسبة المقام بل بمعنى القرب والشرف كذا ذكره المحقق التفتازاني
ولا يخفى مناسبة في علم الله بالمقام لدلالته على التحقيق بلا شبهة وانما كتب الالف في ذووا
على مذهب من كتبه في شارب الخمر في حواشي الكشاف للمصنف الخليل يكتب الالف عند حمير الجماعة
فرقا بينه وبين سائر الواوات وغيره لا يكتبها جريا على القياس اذ الخط يتبع اللفظ
ولا الف في اللفظ قال المحقق ان كان اعتذارا عن كتبه الالف في ذووا ظط الواو وضمير او
ان اراد المنع فله وجه لانه ليس من المتنازع لكن الواقع من الثقات كتبه الالف في ذووا
فكان المقصود هنا ان الخليل يكتبها بعد ضمير الجمع فكذا في ذووا لانه صيغة جمع على التشبيه
ق والمعنى يستبشرون يحتمل والله اعلم انهم يستبشرون باخوانهم الذين لم يلحقوا بهم انه لا خوف
عليهم من جهتهم ولا هم يحزنون من جهتهم لانه لا وقع لهم في ذمتهم ومخاصمة لهم معهم سر
ضيهم الله ومنعهم عن مخاصمتهم ق حوق و وقوع تعدد وضوف بلا [illegible] لتقدير الاضافة كما في
بين ذراعي وجبهة الاسد ق يرزقون من الجنة وهو تاكيد لكونهم احياء كما ان ما بعده تاكيد
لكونهم عند ربهم ق في جواف طير خضر قال المحقق قيل هو على ظاهره وارواح الشهداء
اعني نفوسهم التي بها الادراك والتمييز تحل ابدان الطيور الخضر المتنعمة في الجنة فتتلذذ
بذلك او تتمثل طيورا خضرا او تتعلق بما فيها جعلا مجردة وقيل المراد انها تتعلق بالافلاك
والكواكب فتتلذذ بذلك وتكتسب زيادة كمال وهذا يلائم القناديل المعلقة تحت العرش هذا
كلامه يريد ان كون في اجواف طير خضر وورود انها تحت كناية عن تجليها بجمال كرامة
موجبة لترقيها في مراتب الالتذاذ والكمال وكيف نقول من لم يرض بكون الحديث على ظاهره
بالغ في سد باب التناسخ ق ويجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم الاوجه

ان الاول

ان الاول البشارة بدفع المضرة وهذا بشارة بجلب النفع وفي قوله ان الله لا يضيع اجر المؤمنين
بشارة بعدم تضييع اجرهم وعدم تضييع اجر اخوانهم وتضييع اعمال اعدائهم وفيه تشنيع لعدوهم
قوله والمقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليل للتقييد لان المستجيبين كلهم محسنون متقون وفي
هذا التعليل تنبيه على ان مجرد الاستجابة بعد اصابة القرح لا ينفع ولا يوجب الاجر العظيم ما لم
ينضم اليه الاحسان في العبادة والاتقاء من المحارم وح يجب ان يجعل منهم للبيان لا للتبعيض
كما صرح به الكشاف فيما ورفوها حمراء موضع بين مكة والمدينة وقوله فندب
معناه دعا ويوما بعني وقتنا وايام الحرب وقايعهم وحمراء الاسد ليس حتى
بدر الصغرى قال الامام الرازي مدح الله سبحانه وتعالى المؤمنين على غزوتين يعرف احدهما
بغزوة حمراء الاسد وهي المذكورة في الآية المتقدمة والثانية بغزوة بدر الصغرى
وهي المذكورة في هذه الآية وقوله فتثاقلوا معناه تلكئوا المشقة وثبط شغل
عن الامر ق فرية ركب كانه رجح الرواية على رواية كون المثبط نعيما لانه ابعد من التحكم
في لفظ الناس والكشاف رجح رواية نعيم كانه كان روايته او نوع عنده ولا يبعد ان يراد
بالناس نعيم وتلك الركب لانه لا منافاة بين الروايتين ويجتمعان ق الضمير المستكن للمقول
او المصدر قال ويحتمل العود الى الله ومن قال ق ويدل على انه بمعنى المحسب آه يستفاد منه ان
المصدر بمعنى اسم الفاعل او المفعول في حكمها حين الاضافة الى المعرفة في عدم اكتساب التعريف
ق في عطف نعم الوكيل وهو انشاء على جملة حسبنا الله وهو خبر مبادرة بين الجمهور وتوجيهه
فيما بينهم ان الجملة التي لها محل من الاعراب يعطف عليها من غير مبالاة بالاختلاف خبرا وانشاء
والعطف هنا من الحاكي لا عطف في الكلام المحكي والظاهر المشهود به عند الذوق السليم ان
المحكي هو المشتمل على العطف فتوجيه العطف ان قوله حسبنا الله كناية عن قولهم اعتمدنا على
الله تعالى وقولهم ونعم الوكيل كناية عن وكلنا امورنا الى الله تعالى ق فانقلبوا اخبر لقوله الذين
قال لهم الناس في وجه فانقلبوا الاول ان نعمة من الله بجميع ما ذهبوا معه من المدينة
من الايمان والثبات عليه والاموال وبفضل بما زاد عليه لنكون ردا على الخوف بانهم
على خطر النهب والخسران العظيم ق لم يمسسهم سوء حال من الانقلاب قوله من جراحة وكيد عدو
الاحسن تفسير السوء بالعار وترهيب الناس بالخوف من العدو ففيه توبيخ لابي سفيان وقومه
بانهم انقلبوا بسوء حتى سمى اهل مكة جيشهم جيش السويق وقالوا انما خرجتم لتشربوا السويق
ق وفيه تحسير من المحسرة او من الحسارة ق وما بعده بيان لشيطنة او ما بعده صفة له كانه
قيل انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه نظيره امر على اللئيم يسبني ق يعني انما ذلكم قول الشيطان

لتشربوا سح

Copyright King Saud University